

## زراعة الخضر في البيوت المحمية

### الفرص والتحديات

م. محمد بن عبدالله الرشيد

مجموعة الرشيد للبيوت المحمية - ص. ب. ٧٥٤٤ - الرياض ١١٤٧٢ - المملكة العربية السعودية

#### ملخص:

تعتبر الزراعة المحمية من أهم نظم الزراعة المكثفة في العالم. وتعتبر من أكثر النظم استفادة من التقدم التكنولوجي في مجالات متعددة سواء في المجال الصناعي أو في مجال الإنتاج النباتي، حيث يتيح استخدام هذه التكنولوجيا إمكانية إنتاج الغذاء تحت الظروف البيئية غير الملائمة لمثل هذا الإنتاج في حالة توافر الطاقة أو تحسين إنتاجية وجودة بعض المحاصيل إذا استخدمت هذه التكنولوجيا في المواقع المناسبة للإنتاج.

وفي ظل الظروف البيئية الغير ملائمة للإنتاج الزراعي على مدار العام سواء المناخية منها أو فيما يتعلق بندرة المياه وتدني نوعيتها في بعض مناطق المملكة العربية السعودية فإن التوسع في الزراعة المحمية يعد أمراً ضرورياً للتحكم في عملية الإنتاج على مدار العام ولزيادة كفاءة استخدام الموارد الزراعية المتاحة.

حظي القطاع الزراعي بدعم سخي من حكومة المملكة العربية السعودية عبر عقود من التنمية من خلال البنك الزراعي، وكان لقطاع البيوت المحمية نصيب من هذا الدعم. ونتيجة لهذا الدعم فقد وصلت نسبة الاكتفاء الذاتي من الخضروات في المملكة إلى أكثر من ٨٦٪ في عام ٢٠٠١م. بدأت مشاريع البيوت المحمية في المملكة في منتصف السبعينيات الميلادية وقد وصل عدد هذه المشاريع في عام ٢٠٠٣م إلى حوالي ٢٨٣ مشروعاً تنتج حوالي ١٤٧٨١٧ طن من الخضار سنوياً وهي تمثل حوالي ٨٪ من جملة إنتاج الخضر في المملكة. تتركز أغلب هذه المشاريع في ثلاث مناطق وهي الشرقية والرياض والقصيم حيث يوجد بها حوالي ٨١٪ من هذه المشاريع.

تستخدم أنواع مختلفة من البيوت المحمية في المملكة، منها البيوت البلاستيكية والفيبرجلاس والزجاجية. تتباين هذه الأنواع في تكاليفها الإنشائية كما تتباين في كمية الإنتاج ونوعيته. ولاشك فإن التوسع في مشروعات البيوت المحمية لإنتاج الخضروات سوف يساهم في رفع إنتاجية الوحدة المساحية مع ترشيد استخدام الموارد الزراعية المتاحة ومن أهمها المياه.

تواجه مشاريع البيوت المحمية العديد من المعوقات من أهمها مشاكل التسويق الزراعي والتي تتضمن بعض المشاكل الفنية الإنتاجية التي تزيد من تكاليف الإنتاج لوحدة المساحة. كذلك فإنه بالرغم من التطور الكبير في تصاميم البيوت المحمية عالمياً فإن الحاجة ملحة لإجراء بعض التعديلات في هذه التصاميم لتتلاءم مع الظروف البيئية السائدة في المملكة. كما إن مكافحة الآفات داخل البيوت المحمية تعد من أهم المشاكل التي تواجه مشاريع البيوت المحمية، حيث إن التوسع في استخدام المبيدات الكيماوية أضر بنوعية المنتجات الزراعية ويزيد من تكاليف الإنتاج مما يضاعف من الصعوبات التسويقية التي تواجه هذه المنتجات.